

# فعالية الذات وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ المستوى الرابع من التعليم المتوسط

د. د. العايب كلثوم

- جامعة الجزائر2-

## ملخص:

تبحث هذه الدراسة في علاقة فعالية الذات بالدافعية للتعلم بل وتهدف إلى تبيان أن الفروق في الدافعية للتعلم تختلف باختلاف مستويات الشعور بالفعالية الذاتية لدى تلاميذ المستوى الرابعة متوسط، مع الأخذ بعين الاعتبار لمتغير الجنس.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

❖ تختلف درجة الدافعية للتعلم باختلاف مستويات فعالية الذات وقد جاء هذا الاختلاف لصالح التلاميذ ذوي فعالية الذات المرتفعة، أي أنه كلما زادت فعالية الذات كلما ارتفعت دافعية التعلم لدى التلاميذ.

❖ هناك فروق بين الذكور والإناث فيما يخص الدافعية للتعلم وهذا الفرق جاء لصالح الإناث ما يبين أن الإناث هن الأكثر دافعية للتعلم عن الذكور.

## مقدمة:

يعرف العالم في الآونة الأخيرة عدة تطورات تكنولوجية وتراكم معرفيا، الأمر الذي يحتم على المنظومة التربوية توفير كل الإمكانيات المادية والبشرية والاجتهاد أكثر فأكثر في كيفية نقل هذا الكم الهائل من المعرفة إلى التلاميذ وذلك من أجل تمكينهم من مواكبة العصر ومتطلباته، هذا من جهة ومن جهة أخرى من أجل استثمار مجهوداتهم إلى أقصى حد ممكن، غير أن هذا لا يكفي لإيصال المتعلم إلى المستوى المطلوب ما لم يتوفر هذا الأخير على الدافعية للتعلم.

ويكاد يكون هناك اتفاق بين علماء النفس على أهمية ودور الدافعية في تحريك وتوجيه السلوك الإنساني بصفة عامة وفي التعلم والانجاز الأكاديمي بصفة خاصة، إذ

فعالية الذات وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ المستوى الرابع من التعليم المتوسط —

يستخدم مفهوم الدافعية لتفسير الدرجة التي يقوم عندها التلاميذ باستثمار انتباههم ومجهوداتهم في مختلف الاتجاهات التي قد تكون مرغوبة أو غير مرغوبة من قبل المدرسين. (نبيل محمد زايد، 2003)

تعتبر الدافعية للتعلم من بين الدوافع التي درست بكثرة في المجال التربوي والتي ربطها الباحثون بعملية التحصيل على نحو موجب عند مختلف مستويات السلم التعليمي بدءاً بمرحلة التعليم الابتدائي وانتهاء بمرحلة التعليم الجامعي وفي هذا المضمون يشير جابر عبد الحميد جابر أن مفهوم الدافعية يساعدنا في تفسير الفروق بين التلاميذ في التحصيل الدراسي التي لا تنتج عن الفروق في الذكاء أو الاستعداد الدراسي (جابر عبد الحميد جابر، 1994: 319)

وقد حاول كل من بلوم (1976) و هوسن (1979) تقدير نسبة تأثير الدافعية في التحصيل الدراسي، حيث يرى هوسن Husen أن هناك عدة تجارب أثبتت أن 50 % أو أكثر من الفروق في النتائج الدراسية ترجع إلى عوامل عقلية فكرية والنصف الآخر يرجع إلى الدافعية، الميل الصحة النفسية والوسط العائلي. (بوعكاز الوناس، 1998: 4)

هذا ما يبيّن لنا أهمية الدافعية باعتبارها أحد العوامل المحددة لقدرة التلميذ على التحصيل والانجاز (عبد المجيد النشواتي 1985: 206) من ناحية، ومن ناحية أخرى كونها من أهم المشكلات التي تواجه المعلمين حيث يجدون مسألة إثارة الدافعية عند تلاميذهم تحدياً كبيراً لهم (عبد الرحمان عدس، 1998: 335)

أن مشكلة النظام في القسم التي يواجهها الكثير من المعلمين وكسل وعدم إقبال البعض منهم على الدراسة ليست ببساطة إلا فشلاً في توجيه دوافع التلاميذ وليس من شك في أن مثل هذه المشكلات تتفاقم وتكثر إذا لم يعالج المعلم سبب الصعوبات التي يواجهها التلاميذ. (سيد خير الله، عبد المنعم الكتاني، 1996: 171)، حيث يشير (يوسف قطامي) أن إحدى الطرق لجمع المعلومات عن الدافعية وتنظيمها، هو معرفة العوامل التي تؤثر عليها في الظروف المختلفة من العملية التعليمية (يوسف قطامي، 1998: 137)

وعليه نجد أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت علاقة الدافعية للتعلم بمتغيرات أخرى، حيث توصل العديد من المهتمين بمجال العلاقة بين فعالية الذات والسلوك مثل:

(1995) Bandura ; (1995) Devries, Dykstars, Shunk ; (1988) Khulman إلى أن

الإحساس بفعالية الذات يؤثر على السلوك حيث يعد كمثير للفعل سواء تعلّق الأمر بالتعلّم أو أي مجال آخر، كما أكدت بعض الأبحاث لكل من:

**Kanfer, Ackerman (1989); Ackerman, Kanfer, Maynard (1995)**

أهمية فعالية الذات في الضبط الذاتي لسياق معالجة المعلومة وتدافع هذه الأبحاث على فرضية مفادها أن الإحساس بالفعالية الذاتية يعدل فعالية المعالجة المعرفية (التركيز على المهمة) الذي يستفيد من أعلى المصادر المعرفية المتوفرة عكس الإدراك المنخفض للفعالية الذاتية، الذي يكون مرتبطا بنوع من القصور المعرفي ويوجه جزءا كبيرا من المصادر المعرفية نحو الحالات الانفعالية المتطفلة كالقلق، فتثير بذلك أفكارا سلبية مثل " لست قادرا"، "ماذا سيفكر الآخرون عني" هذه الأفكار تثقل كاهل عمليات المعالجة وبالتالي يحقق الفرد مهمة ثانوية مركزة على المشاعر أما أداءه فيكون مصابا (Desmette, Jaminon, Herman ; 2001)

كما يساعد الإحساس بالفعالية الذاتية على تأسيس الإحساس بالكفاءة والمهارة ويقود إلى استراتيجيات التعامل الفعالة بينما يقود عدم الإحساس بالفعالية إلى الفشل في استعمال هذه الاستراتيجيات. (Ikelf, 1995)

وذلك يعود إلى أن الأفراد الواثقين بأنفسهم يتبنون استراتيجيات التعامل البناءة ويبحثون عن السند وهم لا يستسلمون للضغط، بل يتميزون بالتوقعات ذات الطابع التفاضلي ويملكون فعالية ذات مرتفعة، فنقة الأفراد في مهارتهم تقودهم إلى المعالجة الجيدة للمعلومات ومراجعة المعتقدات وتحمل الضغوط (Mickulincer, 1998) وقد أشار بانديورا إلى أن الأفراد يمتلكون نظاما ذاتيا هو الذي يمكنهم من ممارسة السيطرة على أفكارهم ومشاعرهم وانفعالاتهم وهو نظام يتضمن قدرات وتخطيط الاستراتيجيات والقدرة على التأمل الذاتي وكذلك تقييم المواقف ومن تم التوقعات عن النجاح أو الفشل في المهام ومن ثم فإن الفعالية الذاتية هي متغير وسيط بين المعرفة والفعل وذلك أن المعتقدات التي يكونها الأفراد عن قدراتهم وعن توقعاتهم حيال نتائج جهودهم تؤثر بقوة على الطرائق التي سيتصرفون بها (Bandura, 1994).

فالأشخاص ذوو فعالية الذات المرتفعة يتناولون المهام الصعبة على أنها تحديات يجب السيطرة عليها عوض اعتبارها تهديدات شخصية يجب تجنبها فهم يلتزمون

فعالية الذات وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ المستوى الرابع من التعليم المتوسط —

بأهدافهم ويواصلون التركيز على المهمة التي تدل على الأداءات الفعلية، فهم يضاعفون الجهودات إزاء الإخفاقات ويسندون الفشل إلى نقص الجهود بدلا من إسناده إلى نقص في القدرة. (Manstead, Eklen, 1998)

في ضوء المعطيات النظرية يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات الموالية:

✓ هل هناك علاقة ارتباطية بين فعالية الذات والدافعية للتعلم لدى تلاميذ المستوى الرابع من التعليم المتوسط؟

✓ هل هناك فروق بين الذكور والإناث فيما يخص الدافعية للتعلم؟

### فرضيات الدراسة:

للإجابة على الأسئلة السابقة صيغت الفرضيات التالية:

1. تختلف درجة الدافعية للتعلم باختلاف مستويات الشعور بالفعالية الذاتية لدى تلاميذ المستوى الرابع متوسط.

2. هناك فروق بين الجنسين (ذكور - إناث) فيما يخص الدافعية للتعلم لدى تلاميذ المستوى الرابع متوسط.

### إجراءات الدراسة:

**منهج الدراسة:** يندرج هذا البحث تحت إطار البحوث الوصفية التي تهدف إلى دراسة المواضيع بوصف وتحليل المكونات الخاصة بها وأيضا بدراسة العلاقات التي قد تتواجد بين هذه المكونات (Robert, 1982)

إن المنهج الوصفي يعتمد أساسا على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي ويهتم بوصفها والتعبير عنها كما وكيفا حيث أن التعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها أما الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار وحجم الظاهرة ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة. (عمار بوحوش، 2007: 138)

و عملية البحث الوصفي لا تكتمل حتى يتم تنظيم البيانات التي تم جمعها ليتم تحليلها واستخراج استنتاجات ذات الدلالة والمغزى بالنسبة للمشكلة المطروحة في البحث، هذا لأن المنهج الوصفي يقوم على وصف ما هو كائن ويهدف إلى جمع

البيانات والمعلومات عن حقائق الأشياء والظواهر الموجودة وإخضاعها للدراسة العملية والعلمية. (عبد الباسط حسن، 1990: 210)

### مجتمع الدراسة:

لاختيار أفراد العينة تمّ الاعتماد على العدد الإجمالي من الإناث والذكور المتمدرسين في السنة الرابعة متوسط على مستوى قطاع دائرة باب الوادي التي تشمل على (26) متوسطة والجدول الموالي يبرز لنا عدد التلاميذ في المجتمع الأصلي:

جدول رقم (1) يبين لنا المجتمع الأصلي.

الجنس	عدد التلاميذ على مستوى دائرة باب الوادي
ذكور	990
إناث	1175
المجموع	2165

### عينة الدراسة:

تتميّز عينة البحث بكون أفرادها من تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط، تتراوح أعمارهم ما بين 15 و16 سنة، تمّ أخذهم من خمسة (5) متوسطات تابعة لدائرة باب الوادي للسنة الدراسية 2009-2010.

ولاختيار عينة البحث تمّ الاعتماد على العينة العشوائية البسيطة لأن استخدامها يعني أن لكل فرد من أفراد المجتمع فرصة متساوية لاختياره في العينة وهي تعتبر أفضل طريقة من حيث إمكانية تمثيل المجتمع.

يترتب على طريقة العينة العشوائية الحصول على فروق ضئيلة وغير منتظمة بين خصائص المجتمع وخصائص العينة ونحن لا نتوقّع بطبيعة الحال مثلا أن نحصل في عينة عشوائية على نفس نسبة الذكور والإناث في المجتمع إلا أن المعاينة العشوائية تساعد على أن تكون هذه النسبة أقرب ما يمكن لنسبة تواجد النوعين في المجتمع وأن احتمال الحصول على إناث أكثر ممّا يجب أو الذكور أكثر ممّا يجب احتمال ضئيل، كما أن ما يحصل من فروق بين خصائص العينة وخصائص المجتمع هي فروق

فعالية الذات وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ المستوى الرابع من التعليم المتوسط —  
 وليدة الصدفة وليست راجعة إلى أي تحييز سواء كان مقصودا أو غير مقصودا. (رجاء  
 محمود أبو علام، 2004: 158)

و بما أن البحث العلمي يفرض على الباحث أن تكون نسبة بحثه 10% من المجتمع  
 الأصلي، تم عن طريق القرعة اختيار (5) خمسة متوسطات من بين (26) متوسطة وقد  
 تم أخذ جميع التلاميذ المتدرسين في هذه المتوسطات حيث بلغ عددهم (272) تلميذا  
 وتلميذة أي نسبة 12.5% من المجتمع الأصلي وهو ما يتوافق مع شروط البحث العلمي  
 والجدول الموالي يبين لنا عينة البحث:

جدول رقم (2) يبين توزيع عينة الدراسة.

عدد التلاميذ المتوسطات	عدد الأفواج (الأقسام)	ذكور	إناث	المجموع
متوسطة ذبيح شريف	2	31	42	73
متوسطة بن شنب	1	15	15	30
متوسطة طاع الله	3	29	59	88
متوسطة محمد طالب	2	17	30	47
متوسطة محمد بوراس	1	11	23	34
المجموع	9	103	169	272

أدوات الدراسة: لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المقاييس التالية:

#### 1. مقياس فعالية الذات:

أشار بارلو وآخرون Barlow et al إلى أنه تم إعداد مقياس فعالية الذات من  
 طرف شهرر Sherer مركاندة Mercandante ومادكس Maddox وآخرون  
 سنة 1982 وهو يهدف إلى تقييم المستوى العام لتوقعات اعتقادات الأفراد حول قدراتهم  
 وكفاءتهم أي مدى ثقة الأفراد في قدراتهم والافتراض العام لهذا المقياس أن التوقعات  
 الفردية هي المحدد الأساسي للتغيير السلوكي.

كما أن الفروق الفردية في التجارب الماضية والانتسابات تجاه النجاح تؤدي إلى  
 الفروق في المستويات العامة لتوقعات فعالية الذات. (حكيمه آيت حمودة، 2006: 227)

- يتكوّن مقياس فعالية الذات من (30) بندا منهم (7) بنود لا تصحّح وأرقامها هي:  
1- 5- 9- 13- 17- 21- 25 و23 بندا تصب في موضوع المقياس وهي تقيس توقع الأفراد لفعاليتهم الذاتية وهو غير مرتبط بحالة معيّن أو نمط معيّن من السلوك.
- تتوزّع بنود مقياس فعالية الذات على(14) عبارة مصاغة بطريقة سالبة وأرقامها هي:  
3- 6- 7- 8- 11- 12- 14- 18- 20- 22- 24- 26- 29- 30 و(9) عبارات مصاغة بطريقة ايجابية وأرقامها هي: 2- 4- 10- 15- 16- 19- 23- 27- 28.

❖ تصحيح المقياس: تتراوح قيمة الدرجات على المقياس من 23 درجة ككحد أدنى إلى 115 ككحد أقصى يجيب الأفراد على ككل بند بأسلوب التقدير الذاتي وذلك بوضع إشارة (X) أمام إحدى البدائل الخمسة المقترحة والمدرجة في (5) نقاط ككما هو موضّح فيما يلي:

- معارض بشدة، معارض، محايد، موافق، موافق بشدة
- بالنسبة للعبارات السلبية تكون أوزان التدرّج ككما يلي:  
معارض بشدة (5)، معارض(4)، محايد (3)، موافق (2)، موافق بشدة (1).
- النسبة للعبارات الايجابية تكون أوزان التدرّج ككالآتي:  
معارض بشدة (1)، معارض(2)، محايد (3)، موافق (4)، موافق بشدة (5). (فريدة قادري، 2006)

### ↩ صدق وثبات المقياس:

❖ الصدق: أشار بارلو وآخرون Barlow et al إلى أن لمقياس فعالية الذات صدق عال وبإمكانه التنبؤ بأن الأفراد ذوي فعالية ذات عالية يتمتعون بنجاح كبير مقارنة بذوي فعالية ذات منخفضة في المجالات الدراسية والمهنية وتحقيق الأهداف وللمقياس أيضا صدق التكوين الفرضي (Construct Validity) من خلال ارتباطه الذال مع عدد من المقاييس مثل مقياس قدرة الذات (Ego strength scale)

فعالية الذات وملائقتها بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ المستوى الرابع من التعليم المتوسط —

### ومقياس الكفاءة الملائقية (The interpersonal competency scale)

ومقياس روزينبرغ لتقدير الذات. (حكيمة ايت حمودة، 2006)

أما بالنسبة لدراستنا الحالية فقد اعتمدنا على ترجمة فريدة قادري في إعداد رسالتها للماجستير (فريدة قادري، 2006)، كما أننا لم نقوم بدراسة صدق المقياس كونه قد طبق سابقا على المجتمع الجزائري.

❖ ثبات المقياس: أشار بارلو وآخرون (Barlow et al 1984) إلى أن لمقياس فعالية الذات توافق داخلي جيد باستعمال معامل ألفا  $\alpha$  حيث قدر الثبات بـ (0,86) للمقياس ككل. (حكيمة ايت حمودة، 2006)

أما في مجال دراستنا الحالية فقد قمنا بقياس ثبات مقياس فعالية الذات لشيرو وآخرون (Sherer et al) على عينة اختيرت بطريقة عشوائية من تلاميذ المستوى الرابع من التعليم المتوسط من متوسطة "وريدة مداد" ومتوسطة "الصومام" بالجزائر العاصمة عن طريق إعادة الاختبار (Test- Retest) والتي بلغ عددها (111) تلميذا وتلميذة وحددت فترة زمنية تقدر بأسبوعين بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني علما أنه تم حساب الثبات عن طريق معامل بيرسون الذي بلغت قيمته (0,79) وهذا ما يبين أن هذا المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

### 2. مقياس الدافعية للتعلم:

صمم هذا المقياس من طرف الأستاذ أحمد دوقة ولورسي عبد القادر وغربي مونيا سنة (2007) يهدف هذا المقياس إلى تحديد مستوى الدافعية ومختلف الأسباب التي يمكن أن تفسر تدني الدافعية للتعلم عند تلاميذ المرحلة المتوسطة من التعليم في المجتمع الجزائري وهو يتطرق إلى مختلف أبعاد ومكونات الدافعية وهو يشمل على أربع (4) محاور الواردة في نموذج فيو: **Viau**

- محور قيمة التعلم
- محور الكفاءة
- محور تحقيق أهداف الدراسة
- محور المحيط الدراسي



❖ تصحيح مقياس الدافعية للتعلم: تتراوح قيمة الدرجات على المقياس من 50 درجة كحدّ أدنى إلى 200 درجة كحدّ أقصى ويجب الأفراد على كل بند بأسلوب التقدير الذاتي وذلك بوضع إشارة (X) أمام إحدى البدائل الأربعة (4) المقترحة والمدرّجة في (4) نقاط كما يلي:

▪ صحيح تماما(4)

▪ صحيح نوعا ما (3)

▪ غير صحيح (2)

▪ لا أدري (1)

↔ صدق وثبات المقياس :

❖ الصدق: إن لمقياس الدافعية للتعلم صدق البناء المفاهيمي، أي أنه يتطرق إلى مختلف الأبعاد والمكونات الواردة في نموذج فيو **Viau** وكذا صدق تتبني أي أن نتائجه مرتبطة فعلا بنتائج الأداء الدراسي.

ومن أجل ذلك تم إجراء تحليل عاملي بطريقة المكونات الأساسية على جميع فقرات المقياس، حيث تبين بأن المقياس يشمل ستة (6) مكونات أساسية تتعلق بمختلف إدراكات التلاميذ وتشكل مفهوم الدافعية، كما تم أيضا التأكد من الصدق التنبئي للمقياس حيث وجدت علاقات ارتباطية دالة ولو ضعيفة بين نتائج المقياس ونتائج الأداء المدرسي. (احمد دوقه وآخرون، 2007: 62)

علما أنه لم يتم إعادة حساب صدق مقياس الدافعية للتعلم في دراستنا الحالية لأنه حديث التصميم.

❖ ثبات مقياس الدافعية للتعلم: أسفرت نتائج قياس ثبات مقياس الدافعية للتعلم باستعمال طريقة التجزئة النصفية على أن معامل ارتباط بيرسون قدر بـ (0,87) وهو ما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات. (احمد دوقه وآخرون، 2007: 68)

أما بالنسبة لبحثنا الحالي فقد قمنا بحساب ثبات المقياس بواسطة طريقة إعادة الاختبار على نفس العينة التي طبّق عليها مقياس فعالية الذات والتي بلغت (111) تلميذا وتلميذة وحددت فترة زمنية تقدر بأسبوعين بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني حيث قدر معامل الارتباط لبيرسون بـ (0,81) وهذا ما يبيّن أن للمقياس ثباتا عاليا.

## نتائج الدراسة ومناقشتها:

### أولاً: النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى

تشير الفرضية الأولى إلى أن درجة الدافعية للتعلم تختلف باختلاف مستويات فعالية الذات لدى تلاميذ المستوى الرابعة متوسط، ولاختبار صدق هذه الفرضية قمنا بما يلي:

- تقسيم درجات التلاميذ على مقياس فعالية الذات إلى مستويين (منخفض - مرتفع) وذلك اعتماداً على الرتب المئينية المقدرة بـ 33 % في المستوى المرتفع و33 % في المستوى المنخفض، علماً أننا قمنا بحذف 33% للفئة الوسطى، وقد حصلنا على القيمتين المئينيتين (81) - (91) والتي من خلالهما قمنا بتحديد:

- المجموعة الأولى ذات المستوى المنخفض في فعالية الذات وهي التي تشمل التلاميذ الذين حصلوا على الدرجة (81) فما تحت على مقياس فعالية الذات والمقدر عددهم بـ 92 تلميذاً وتلميذة.

- المجموعة الثانية ذات المستوى المرتفع في فعالية الذات وهي التي تشمل التلاميذ الذين حصلوا على الدرجة (91) فما تحت على مقياس فعالية الذات والمقدر عددهم بـ 89 تلميذاً وتلميذة.

- قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات دافعية التلاميذ ذوي فعالية الذات المنخفضة ودرجات دافعية التلاميذ ذوي فعالية الذات المرتفعة ثم قمنا بتطبيق اختبار T لدلالة الفروق بين متوسط كل مجموعة وقد جاءت النتائج كما يبينها الجدول رقم (3):

جدول رقم (3) يبين دلالة الفروق بين متوسط دافعية تعلم التلاميذ ذوي فعالية ذات منخفضة ومتوسط دافعية التلاميذ ذوي فعالية ذات مرتفعة.

مستوى الدلالة الإحصائية	T قيمة	القيمة الحرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	النتائج
دالة عند مستوى 0,01	-2,59	179	15,59	163,93	92	دافعية تعلم التلاميذ ذوي فعالية الذات المنخفضة
			19,28	170,67	89	دافعية تعلم التلاميذ ذوي فعالية الذات المرتفعة

نلاحظ من خلال الجدول رقم (3) أن قيمة T المحسوبة والمقدرة بـ 2,95 - دالة عند مستوى 0,01 وهذا يعني أننا متأكدون بنسبة 99% من أن هناك اختلافاً في الدافعية للتعلم بين مجموعة التلاميذ ذوي الفعالية الذاتية المرتفعة والتلاميذ ذوي الفعالية الذاتية المنخفضة وهذا الاختلاف جاء لصالح الفئة العليا في الفعالية الذاتية والتي قدر متوسط درجات دافعتها بـ 170,67 بينما قدر متوسط درجات الدافعية في الفئة الدنيا من الفعالية 163,93 وهذا ما يشير إلى أن فرضية بحثنا الأولى قد تحققت أي كلما ارتفعت الفعالية لتلاميذ المستوى الرابعة متوسط كلما زادت دافعتهم للتعلم .

#### ← تفسير نتائج اختبار الفرضية الأولى:

توصلنا من خلال عرضنا لنتائج اختبار الفرضية الأولى إلى أن درجة الدافعية للتعلم تختلف باختلاف مستويات فعالية الذات وقد جاء هذا الاختلاف لصالح التلاميذ ذوي فعالية الذات المرتفعة، أي أنه كلما زادت فعالية الذات كلما ارتفعت دافعية التعلم لدى التلاميذ وهذا ما يتفق مع ما توصل إليه كل من أمس وأرشر Ames et Archer,(1988) ودويك Dweck,(1988) في دراستهم التي أجريت على تلاميذ الثانية اعدادي حيث توصلوا إلى وجود علاقة موجبة بين الدافعية الداخلية للتعلم

فعالية الذات وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ المستوى الرابع من التعليم المتوسط —

والفعالية الذاتية. (نبيل محمد زايد، 2003: 110) وفي هذا المجال أشار نورويك (1991) **Norwich** إلى أن أي تغييرات في فعالية الذات يمكن أن تؤثر على الدافعية وأن إدراك الفرد لعوامل الكفاءة فيه يؤثر على تحديد مستوى أدائه. (علاء محمود جاد الشعراوي، 2000: 295)

كما توصل بانديورا وزملاءه (1990) **Bandura, Barry et Manual** في دراستهم التي استهدفت بحث تأثير معتقدات فعالية الذات في تحقيق الأهداف الشخصية والدافعية للتعلم الأكاديمي وذلك على عينة من 102 تلميذ من المرحلة الثانوية، إلى أن معتقدات الفرد عن فعالية الذات لديه والتعلم الذاتي يؤثران بدرجة مرتفعة على الدافع للتعلم الأكاديمي، كما أن تشجيع الآباء لأبنائهم على الاستقلال ومواجهة المشكلات والانجاز يرتبط إيجاباً بفعالية الذات لديهم وقدراتهم على تحقيق الأهداف الشخصية. (علاء جاد محمود الشعراوي، 2000: 295)

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة جانيس وليم (1996) **Williams-Janice** التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين فعالية الذات والدافع لتعلم الرياضيات والعلوم والقراءة، حيث أجريت على عينة قدرها 75 طالباً بالصف الحادي عشر والثاني عشر بأحد المدارس العليا وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- يوجد ارتباط بين فعالية الذات والدافعية لتعلم هذه المواد الدراسية، وهي نفس النتائج التي توصل إليها جيل هاكيت وآخرون (1992) **Hachett, Gail et al** (عبد المنعم عبد الله حسيب، 2001: 128-129) أما دراسة شين وبيتسون (1999) **Shen et Peterson** فقد تم فيها بحث ما إذا كان لبعض العوامل الأسرية تأثير على أداء الأبناء في المدرسة (الدافع للتعلم والمعدل التراكمي للتحصيل) وذلك عندما يكون تقدير الذات وفعالية الذات لديهم متوسطة وقد أجريت الدراسة على 497 طالباً وأسفرت النتائج إلى أن التوافق مع الوالدين وفعالية الذات لهما تأثير موجب على الدافع للتعلم. (علاء محمود جاد الشعراوي، 2000: 299)

وفي نفس السياق توصل (علاء محمود جاد الشعراوي، 2000) في دراسته التي طبقت على 467 تلميذاً في الصف الأول والثاني ثانوي بأربعة ثانويات وقد هدفت دراسته إلى بحث العلاقة بين درجات فعالية الذات ودرجات الدافعية للتعلم الأكاديمي وقد أسفرت النتائج إلى ما يلي:

- توجد علاقة موجبة دالة إحصائيا بين درجات التلاميذ في بعد الثقة بالنفس ودرجاتهم على أبعاد الاهتمام بالتميز والثقة بالنجاح وتفضيل مواقف الأداء والدرجة الكلية لدافع للتعلم.

- توجد علاقة موجبة دالة إحصائيا بين درجات التلاميذ في بعد المثابرة للانجاز ودرجاتهم على أبعاد الاهتمام بالتميز والثقة بالنجاح وتفضيل مواقف الانجاز والدرجة الكلية لدافع للتعلم.

- توجد علاقة موجبة دالة إحصائيا بين الدرجة الكلية للتلاميذ على مقياس فعالية الذات ودرجاتهم على أبعاد الاهتمام بالتميز والثقة بالنجاح، وتفضيل مواقف الانجاز والدرجة الكلية للدافع للانجاز. وقد فسّر هذه النتائج بأن خبرات الفرد عن نجاحه الأكاديمي تؤدي إلى زيادة معتقداته عن فعالية الذات لديه والأساس في هذه العلاقة هو إدراك الفرد لقدراته الذاتية، كما أن الأداء الأكاديمي الجيد غالبا ما يجعله يحصل على مكافئات وذلك ما يساعد في زيادة معتقدات الفرد عن فعالية ذاته، كما تظهر التغذية الراجعة كما لو كانت تلعب دورا هاما في نجاح الفرد، وإدراكه لفعالية ذاته.

كما يرى علاء محمود الشعراوي أن العلاقة بين فعالية الذات والدافع للتعلم الأكاديمي في اتجاهين، فمعتقدات الفرد عن فعالية ذاته ترتبط إيجابا بالدرجة المرتفعة من الدافعية للتعلم والعكس صحيح.

ولتفسير كل ما سبق يرى بنترك ودي جروت (1990)، **Pintrich et Degroot**

أن الأفراد الذين يعتقدون أنهم أكثر فعالية يعكسون أيضا استخداما لاستراتيجيات التعلم المناسبة ويقومون بالتحدي للوظائف الصعبة لذلك يكونون أعلى تحصيلًا ودافعية للتعلم الأكاديمي. (علاء محمود جاد الشعراوي، 2000: 294-296) ويضيف إلى هذا فرانك (1999) بأن معظم الناس ينغمسون في المهام التي يشعرون أنهم مؤهلين لها وواقفين من قدراتهم تجاهها، ويتجنبون المهام التي لا يتوافر فيها هذا الشعور.

كما تؤثر اعتقادات الفعالية كذلك في تحديد كمية الجهد الذي سيبدله الأفراد في النشاط الذي يقومون به ومدى مثابرتهم عندما يواجهون عقبات ومدى مرونتهم في مواجهة المواقف المعوقة فالأعلى في الإحساس بالفعالية يكون أعلى في الجهد والمثابرة والمرونة وفي مستوى دافعيته للتعلم. (محمد إبراهيم محمد توفيق، 2002)

فعالية الذات وملاقتها بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ المستوى الرابع من التعليم المتوسط —

### ثانياً: النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

تشير الفرضية الثانية إلى أن هناك فروقا بين الجنسين فيما يخص الدافعية للتعلم وللتحقق من هذه الفرضية قمنا بما يلي:

• تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الدافعية للتعلم لكل من الإناث والذكور ثم قمنا بتطبيق اختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسط دافعية تعلم الإناث ودافعية تعلم الذكور وقد حصلنا على النتائج المبينة في الجدول الموالي:

جدول رقم(4) يوضح دلالة الاختلاف بين متوسط دافعية الذكور ومتوسط دافعية الإناث

نتائج القلق	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة الحرجة	قيمة T	مستوى الدلالة الإحصائية
دافعية تعلم الذكور	111	164,38	15,47	270	-3,17	دالة عند مستوى 0,01
دافعية تعلم الإناث	161	170,75	16,84			

يبين الجدول رقم (4) أن قيمة "ت" المحسوبة والمقدرة بـ 3,17- دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0,01 أي أننا متأكدون بنسبة 99 % بأن هناك فروقا بين الذكور والإناث فيما يخص الدافعية للتعلم وهذا الفرق جاء لصالح الإناث.

حيث بلغ متوسط درجاتهن في الدافعية للتعلم 170,38، بينما بلغ متوسط درجات الذكور في الدافعية للتعلم 164,38 وعليه نستنتج أن فرضية بحثنا الثانية قد تحققت ما يبين أن الإناث هن الأكثر دافعية للتعلم عن الذكور.

### ← تفسير نتائج اختبار الفرضية الثانية:

تشير نتائج اختبار الفرضية الثانية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص الدافعية للتعلم وهذا الفرق هو لصالح الإناث وهو عكس ما توصلت إليه دراسة (محي الدين حسين، 1988) التي هدفت إلى بحث العلاقة بين

الدافعية العامة (الإصرار على تحقيق الأهداف والمثابرة) والتوتر (إحساس الفرد بالقلق والشعور بالتهديد) وكذا دراسة الفروق بين الجنسين في هدين المتغيرين وقد أسفرت النتائج إلى أن هناك فرقا دالا إحصائيا بين الذكور والإناث في الدافعية العامة وهذا الفرق هو لصالح الذكور وقد فسرت هذه النتائج في ظل الضغوط الاجتماعية التي تشجع الذكور على المنافسة ومواجهة الأحداث بينما تخشى الإناث نجاحهن ويتسم عملهن خارج البيت بشيء من التوتر نظرا لكون المجتمع غير متقبل للنجاح المهني الكبير للمرأة إضافة إلى قيام المرأة بدورها المهني والأسري وهما دوران متعارضان يفرضان عليها توترا ذا طبيعة معوقة أكثر منها ميسرة.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من علي حسين (1989) والشناوي (1989) ورشاد موسى (1990) علما أن هذه النتائج قد فسرت على ضوء المجتمعات التي أجريت فيها الدراسة وكذا الفترة الزمنية التي أقيمت فيها. (رشيدة عصماني، 2009)

أما دراسة أحمد عبد الخالق ومايسة النبال (1991) والتي هدفت إلى فحص الفروق بين عينة الذكور والإناث في كل من الدافعية المدرسية والتي طبقت على 250 تلميذا منهم 125 فتاة، تراوحت أعمارهم بين 14 و16 سنة، فقد أسفرت نتائجها إلى أن الفروق بين الذكور والإناث في الدافعية المدرسية لم تكن ذات دلالة إحصائية وقد فسّر الباحثان هذه النتائج بكون الدراسات التي أثبتت هذا الفرق كانت العينات فيها من أعمار أكبر من عينتهم.

ومن الدراسات التي توصلت إلى نفس نتائج بحثنا الحالي نجد دراسة فاطمة فريز التي اهتمت بدراسة الدافعية الداخلية للتعلم الأكاديمي والتي بلغت عينة بحثها 142 تلميذا وتلميذة بالصف الثاني الإعدادي وقد توصلت إلى وجود فروق بين البنين والبنات في الدافعية الدراسية لصالح البنات (هشام محمد الخولي، 2001: 96)

وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة (رشيدة عصماني، 2009) التي أجريت في المجتمع الجزائري على عينة بلغ عددها 235 تلميذ منهم 121 إناث.

هدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين الدافعية للتعلم وصورة المعلم لدى التلاميذ كما تطرقت إلى دراسة الفروق بين الجنسين فيما يخص الدافعية للتعلم وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الدافعية للتعلم وجاءت الفروق لصالح الإناث. ويمكن تفسير هذه النتائج إلى صراع الأدوار الذي ولده المجتمع

فعالية الذات وملاقتها بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ المستوى الرابع من التعليم المتوسط —

الحديث للمرأة حيث أصبحت ترى أن دورها كربة أسرة لا يوضع على نفس المستوى من التقدير الذي يولي للأدوار المهنية التي عادة ما يقوم بها الذكور. (محي الدين أحمد حسين، 1988)

ضف إلى ذلك التغيرات السريعة التي عرفتها الحياة في مختلف مجالاتها إذ أصبحت المجتمعات تشجّع الإناث على التعلّم لاكتشاف قدراتهن وميولهن المعرفية والمشاركة في الحياة المهنية التي طالما حرمن منها سابقا وهذا ما قد يجعل دافعية الفتاة تزداد كونها تطمح من خلال التعلّم إلى تحسين وضعها عموما.



## الاستنتاج العام:

تشير الدافعية للتعلم إلى الحالة النفسية الداخلية أو الخارجية للمتعلم التي تحرك سلوكه وتوجهه نحو تحقيق غرض معين وتحافظ على استمراريته حتى يتحقق الهدف وتستثار هذه القوة المحركة بعوامل تتبع من الفرد نفسه (حاجاته، خصائصه ميوله، اهتماماته) أو من الفئة العادية أو النفسية المحيطة به (الأشياء، أشخاص، الموضوعات، الأفكار). (نبيل محمد زايد، 2003)

تتأثر الدافعية للتعلم بعدة عوامل إلا أننا في بحثنا الحالي قد ركّزنا على علاقة هذه الأخيرة بفعالية الذات باعتبار أن فعالية الذات هي أحد موجّهات السلوك فالفرد الذي لديه فعالية ذات مرتفعة يكون أكثر نشاطا وتقديرا لذاته في الحياة ويمثل ذلك مرآة معرفية للفرد تشعره بقدرته على التحكم في البيئة كما تعكس معتقدات الفرد عن ذاته قدرته على أن يتحكم في معطيات البيئة من خلال الأفعال والوسائل التكيفية التي يقوم بها والثقة بالنفس في مواجهة ضغوط الحياة. (علاء محمود جاد الشعراوي، 2000)

وعليه تعتبر فعالية الذات من أهم ميكانزمات القوى الشخصية للأفراد، حيث تمثل مركزا هاما في دافعية الأفراد للقيام بأي عمل أو نشاط. (عادل السعيد وسعيد عبد الفني سرور، 2006: 281)

وتتفق كل هذه المعطيات مع ما توصل إليه بحثنا الحالي والذي يمكن تلخيص أهم ما كشف عنه فيما يلي: - إن الإناث أكثر دافعية للتعلم من الذكور وقد أرجعنا هذا الاختلاف إلى رغبة الإناث في التعلم والتفوق من أجل تحسين أوضاعهن الحياتية وكذا نظرة المجتمع لهن من خلال بلوغ أعلى المراتب.

✓ تختلف درجات الدافعية للتعلم باختلاف مستويات الشعور بالفعالية الذاتية.

✓ وقد أشار رالف شوارزير (Schwarzer Ralf, 1994) إلى أن الفعالية

الذاتية هي سمة ثابتة لدى

الأفراد وأنها تعكس القدرة على تحمل الصعاب، كما أوضح أن نتائج الدراسات قد أشارت إلى أن الفعالية الذاتية ترتبط ايجابا بالتفاؤل وتقدير الذات والدافعية وترتبط سلبا بالقلق الاكتئاب والعصابية. (محمد إبراهيم توفيق، 2002: 25)

فعالية الذات وملاقتها بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ المستوى الرابع من التعليم المتوسط —

## المراجع المستعملة:

### قائمة المراجع باللغة العربية:

- (1) أحمد دوقة، عبد القادر لورسي، مونية غربي، (2007). تطوير مقياس الدافعية للتعلم لدى تلاميذ التعليم المتوسط. مجلة الوقاية والأرغوميا، جامعة الجزائر، العدد، ص 63- 77.
- (2) بوعكاز الوناس (1998). أثر الأهداف السلوكية على الدافعية للتعلم والتحصيل الدراسي. رسالة ماجستير، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر.
- (3) جابر عبد الحميد جابر. (1994). علم النفس التربوي. قطر: دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة.
- (4) حكيم آيت حمودة. (2006). دور سمات الشخصية واستراتيجيات المواجهة في تعديل العلاقة بين الضغوط والصحة الجسدية والنفسية. رسالة مقدمة لنيل دكتوراه دولية، قسم علم النفس وعلوم التربية و الأرفطونيا، جامعة الجزائر.
- (5) رجاء محمود أبو علام. (2004). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، مصر: دار النشر للجامعات الطبعة الرابعة.
- (6) رشيدة عصماني. (2009). الدافعية للتعلم وعلاقتها بصورة المعلم لدى التلاميذ. مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الجزائر، العدد 12، ص 95- 107.
- (7) سيد محمد خير الله، ممدوح عبد المنعم الكناني. (1996). سببولوجية التعلم بين النظوية والتطبيق. بيروت: دار النهضة العربية.
- (8) عبد الرحمان عدس (1998). صعوبات التعلم. بيروت: دار النهضة العربية.
- (9) عبد المجيد النشواتي. (1985). علم النفس التربوي. الأردن: دار الفرقان، الطبعة الثالثة.
- (10) عادل السعيد البنا وسعيد الغني سرور. (2006). التنبؤ بجودة الأداء البحثي في ضوء معتقدات فعالية الذات لدى عينة من طلاب الدراسات العليا. مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد 12، العدد 40، ص 87- 96.
- (11) عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات. (2007). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الرابعة.
- (12) علاء محمود جاد الشعراوي. (2000). فعالية الذات وعلاقتها ببعض المتغيرات الدافعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، المجلد 3، العدد 44، ص 288- 299.
- (13) فريدة قادري (2006). أثر الأهداف التعليمية والأدائية وفعالية الذات على الدافعية المدرسية لدى تلاميذ السنة التاسعة. رسالة ماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرفطونيا، جامعة الجزائر.

- (14) محمد إبراهيم محمد توفيق. (2002). فعالية الذات وعلاقتها بمستوى الطموح والدافعية للانجاز عند طلاب الثانوي العام والتقني. رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.
- (15) محي الدين أحمد حسين. (1988). دراسات في الدافعية والدوافع. القاهرة: دار المعارف.
- (16) نبيل محمد زايد. (2003). الدافعية للتعليم. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى.
- (17) هشام محمد الخولي. (2001). علاقة بعض جوانب الدافعية الدراسية بتفضيل المخاطرة واتجاه القرار لدى طلاب الجامعة. مجلة الهيئة المصرية للكتاب، المجلد 4، العدد 59، ص 87-96.
- (18) يوسف قطامي (1989). التعلم والتعليم الصفي. الأردن: دار الشروق.

### قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

- (19) Bandura, (A). (1994). Self efficacy, encyclopedia of human behavior . New york. Vol 4.
- (20) Desmette, D., Jaminon, C., Herman, G. (2001). Le sentiment d'efficacité personnelle de chômeurs en formation , un construct dynamique . Revue Européenne de psychologie appliquée . Vol, 51, N°3, 217-228 .
- (21) Manstead, (S.R) , Ekelin , A.M. (1998). Distinguishing between perceived behavioral control and self-efficacy in the domain of academic achievement intentions and behaviors. Journal of applied social psychologie. Vol 28, N°15 , 1375-1392.
- (22) Mikulincer , M. (1998). Adult attachment style and affect regulation, strategic variation in self-appraisals. Journal of personality and social psychology. Vol, 75, N°2, August.
- (23) Robert, M. (1982). Fondement et étapes de la recherche scientifique en psychologie. Paris , Maloine éditeur.